



دكتور
محمد عبد الرحمن العريفي



وإنك لعلى خلق عظيم

محاضرة للشيخ

محمد بن عبد الرحمن العريفي

مكتبة سلسبيل
٠١٠٦٧٦١٢١٩ ٢٤٥٢٢٩١٩



حتمية الإبتلاء

أيقن النبي ﷺ مع بدء الوحي أنه حتما مبتلى، وأن لدعوته حتما أعداء يترصدون لها، فقد قال له ورقة بن نوفل حينما أخبره الخبر ليتني فيهم جذعا، ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك، فقال رسول الله ﷺ: «**أَوَ مُخرِجيَّ هم؟**» ماذا فعلت لهم؟! ألا يسموني الأمير، ويحبوني، وأفصل بينهم في خصوماتهم، ويحفظون عندي أماناتهم؟! ومع ذلك يطردني قومي؟! «**أَوَ مُخرِجيَّ هم؟**»، قال: نعم ما جاء أحد بمثل ما جئت به إلا أُخرج.

ثم تكلم ورقة كلامًا طويلًا مع النبي عليه الصلاة والسلام، خرج النبي عليه الصلاة والسلام، والتفت إلى خديجة، وقال: «**مضى عهد النوم يا خديجة**»، يعني: سعة

الصدر، والحياة الطبيعية التي كنت أعيشها سابقًا، والناس يحبوني ويتعاملون معي، وعندي زوجتي وأولادي، وما عندي شيء يشغلني، وما عندي مشاكل مع أحد هذا العهد يا خديجة الذي كنا نعيشه، يبدو أنه انتهى ونبتدئ في عهد آخر.

مضى النبي ﷺ بعدها بليالٍ نام فإذا بالله تعالى يُنزل عليه بعد ما أنزل عليه ﴿ٱقْرَأْ﴾، أنزل الله تعالى عليه: ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ في سورة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١﴾.

وفعلًا قام النبي ﷺ بعدها قومةً لم يجلس بعدها إلا عند ما نزل به المرض عليه الصلاة والسلام، ثم مات وهو يردد عليه الصلاة والسلام الأوامر الشرعية: «**الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم**» إلى آخر ذلك من الأشياء التي وقعت في عهده عليه الصلاة والسلام.

الصحابة من بعده كل واحد منهم، كان يأخذ الكتاب بقوة، يعني: يأخذ الدين بجدية، نحن مشكلتنا اليوم، الناس كثير، كما قال عمر رضي الله تعالى عنه لما رأى الحجاج،

وقال له ابنه عبد الله: يا أبي، الحجاج كثير، فقال: يا بني، الركب كثير، لكن الحاج قليل، والذين قدموا على الإبل وأقبلوا إلى الحج كثير، كل هؤلاء تراهم محرمين: **«لبيك اللهم لبيك»** الركب كثير، ولكن الذي يطلق عليه فعلًا اسم الحاج قليل، من منهم فعلًا يطبق الحج كما أمر الله ﴿لا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج﴾؟!

من منهم فعلًا يقع عليه ثواب الحج؛ أن يعود من ذنوبه كيوم ولدته أمه إلى آخره؟ من منهم ينطبق عليه ذلك؟! ومثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام: **«إنما الناس كإبل مائة»**، ثم قال: **«لا تكاد تجد فيها راحلة»**.

الآن بعض الناس يكون عندهم مائة بعير، ثم إذا أراد أن يسافر قال لك: أنا أحتاج أن أشتري بعيرًا، تقول: يا أخي عندك مائة بعير وتشتري بعير؟! يقول: ليس فيها بعير ولا ناقة أستطيع أن أسافر بها: هذه مريضة، وهذه تتعب في الطريق، وهذه ما تتحمل العطش، وهذه تفعل كذا، وهذه ما تتحمل.

مثل ما قال ﷺ: «**الناس كإبل مائة لا تكاد تجد فيها راحلة**».

كيف كان الصحابة يحيون؟ ثم كيف ينبغي لنا اليوم أن نعيش حتى يكون للواحد منا تأثيرٌ حقيقيٌّ؟

أي: يكون لك تأثير في مدرستك، في حيك الذي تعيش فيه، في منزلك، في وظيفتك، تأثيرك حتى لو ركبت الطائرة يكون لك تأثير، لو ركبت القطار لمدة ساعتين أو ثلاثة يكون لك تأثير، لو دخلت سجنًا يكون لك تأثير، مثل ما صار ليوسف عليه السلام، يعني: كل مكان تدخل إليه يكون لك بصمات قبل أن تخرج منه.

كيف تستطيع أن تفعل ذلك؟

خذ ثلاث نقاط تستطيع بها أن تصل إلى هذه المرحلة:

النقطة الأولى
أن تتلقى الدين بالتطبيق، لا للمعرفة المجردة

بمعنى: شخص يطلب العلم، وقرأ قول النبي ﷺ مثلًا في صلاة الضحى: «**صلاة الأوابين حين ترمض الفصال**»، أو حديث أبي هريرة: «**أوصاني خليلي ﷺ بثلاث...**»، ومنها: «... **أوصاني بركعتي الضحى**».

هل أنت الآن تقرأ لأجل تطبيق، أم أنك تقرأ فقط لمجرد جمع معلومات عامة في رأسك، قرأت أحاديث: «**من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده بلسانه، ومن لم يستطع فبقلبه، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل**» إلى آخر الأحاديث الواردة في ذلك.

هل أنت تقرأ بنية التطبيق يكون لك تطبيق لهذه الأحاديث؟ قرأت حديث يتكلم عن قراءة القرآن، يتكلم عن الدعوة إلى الله... إلى آخره، هل أنت تأخذ هذا بنية أنك تطبق، أم أن الأمر على غير ذلك؟

يقول أنس رضي الله تعالى عنه، أو غيره يقول: كنا جلوسًا مع النبي ﷺ، فقال لنا في خطبة: «**أيها الناس، أما لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا، ولبكيتم كثيرًا، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله عزَّ وجلَّ**».

يقول النبي عليه الصلاة والسلام هذا الكلام لأصحابه، هذا فيه يقول: «**لو تعلمون ما أعلم**»، يعني: من أمور الآخرة، ومن شدة العذاب، ومن روعة الجزاء والثواب يوم القيامة، لو أنكم تتصورون ما أريد أن تتصوروه -لبكيتم كثيرًا، وضحكتم قليلًا.

يقول الراوي: فغطَّى الصحابة وجوههم، يعني: كان الواحد منهم محتبٍ، فجعل كل واحد جبهته على ركبتيه، فغطى الصحابة وجوههم ولهم نحيب من البكاء، ما دام ﷺ يقول: لو تدرون الذي أريد أن أقوله لكم بكيتم، نبكي على الفور، انظر إلى التطبيق المباشر.

عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر التفت إلى الناس، ثم سألهم: «**هل رأى أحد منكم**

رؤيا؟» يقول: تمنيت أن أرى رؤيا، يقول: حتى رأيت في المنام كأن ملكين قد أتياني، فقالا لي: انطلق معنا، فانطلقت معهما، فقال: فأتينا على النار فإذا هي كالبئر المطوية، وإذا لها قرنان، وإذا بها أقوام عرفتهم، ففجعت وأخذت أقول: أعوذ بالله من النار، أعوذ بالله من النار، فمر بنا ملك ثالث، فلما رأى فزعي قال: لا ترع إنك لست من أهلها.

استيقظ عبد الله بن عمر، وأراد أن يسأل النبي عليه الصلاة والسلام فلم يستطع، لم يستطع أن يسأله بعد الفجر، مضى إلى بيت أخته حفصة، وحدثها بالرؤيا، فلما رجع النبي ﷺ، فحدَّثته حفصة بالرؤيا.

فقال عليه الصلاة والسلام أربع كلمات، هذه الأربع كلمات تأثيرها في حياة عبد الله بن عمر وعمره أربع عشرة سنة غيَّرت حياته حتى مات، يقول ﷺ لحفصة، قال: «**يا حفصة، نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**».

فجاء عبد الله بن عمر إلى حفصة، فقال لها: بم عبَّرها النبي ﷺ؟

قالت: قد قال: «**نِعْمَ الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل**»، قال: فما ترك عبد الله بن عمر صلاة الليل إلى أن مات، لماذا؟

لأن النبي ﷺ قال: يا ليتك تقوم الليل انتهى، وما دام قال النبي ﷺ هذا إذن أنا آخذه على التطبيق المباشر.

يوجد موقفٌ ثالث: يخطب النبي ﷺ على المنبر، وأبو طلحة رضي الله تعالى عنه قادم إلى المسجد في الشارع لم يدخل بعد، فكان بعض الصحابة واقفين، فقال النبي ﷺ في بداية الخطبة بعد ما بدأ، قال: «**أيها الناس، اجلسوا**» فسمعه أبو طلحة وهو خارج المسجد فجلس، وهو خارج المسجد ما قال: لا والله هو يقصد الذي في المسجد، قال النبي ﷺ: «**اجلسوا**» فجلس، حتى إذا انتهت الخطبة جلس وصلى مع الناس.

يا إخواني، هؤلاء الذين يطبقون هذا التطبيق المباشر الذين لا يتلقون العلم تلقيًا عامًّا، إنما يأخذونه لأجل التطبيق المباشر، فعلًا كل واحد منهم صار للتأثير في الأمة،

صار له تأثير في الكون، صار بينه وبين رب العالمين علاقة تتعدى مسألة المظهر الخارجي.

نحن الآن ولله الحمد كثير من الناس يكون له صلاح في نفسه، يعني: من تشمير ثوبه عن كعبيه، ملتحٍ، ألفاظه شرعية، في ظاهره لا يستمع إلى معازف، إن شئت تعدُّه من الصالحين، لكن المشكلة أنك لا تجد أن له هذا التأثير الذي فعلًا يكون له تأثير في الأمة.

لما ذكر النبي ﷺ آخر الزمان، قال عليه الصلاة والسلام: **«يلتقي الرجل والمرأة فيواقعها في وسط الطريق لا يجد من ينهاه»**، ثم قال: **«حتى يكون خير الناس من يقول له: لو واريتها خلف الجدار»**.

متى نصل إلى هذه المرحلة؟

إذا صرنا ندري أن الزنا حرام لا أحد يتكلم، يدري أن الخمر حرام، لكن عنده عدة حواجز وضعها بينه وبين أن يأمر بالمعروف، أو ينهى عن المنكر.

خذ موقفًا أخيرًا في هذه النقطة قبل أن ننتقل إلى ما بعدها: الصحابة بعد النبي عليه الصلاة والسلام، والتابعون كان لهم تعظيم للأوامر الشرعية فعلًا، إذا جاءه الأمر الشرعي يعظمه تعظيمًا حقيقيًّا، يعلم أن الذي تكلم به وأمر به هو ربنا جلَّ جلاله، أو أوحاه إلى نبيه عليه الصلاة والسلام.

أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى لما وقعت عليه الفتنة اختبأ في بيت ابن هانئ أحد تلاميذه، فلما أكمل ثلاثة أيام.

قال أحمد بن حنبل: أبو عبد الله قال: انظر لي مكانًا آخر انتقل إليه.

قال: يا أبا عبد الله، مكانك حسن. المكان الذي أنت فيه آمن ووضعك جيد.

قال: لا انقلني إلى مكان آخر.

قال: مكانك حسن لِمَ تنتقل؟ هل وجدت مني، أو من أولادي، أو أهلي شيئًا؟

قال: لا، انقلني، فإذا نقلتني أخبرتك بأمرٍ تستفيد منه.

قال: فنظرت له موضعًا آخر، فنقلته إليه؛ ليختبأ فيه.

قال: فقلت له: لِمَ طلبت الانتقال؟

فقال: لأني قد كتبت في المسند أن النبيَّ عليه الصلاة والسلام لما هاجر من مكة إلى المدينة اختبأ في الغار ثلاثة أيام، وأنا لا أريد أن أختبئ أكثر من ثلاثة أيام حتى ما أكون خالفت السُّنَّة.

النبي ﷺ لما اختبأ ثلاثة أيام أنا اختبأ ثلاثة أيام في كل مكان؛ حتى ما أكون خالفت السُّنَّة التي جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام، انظر إلى التطبيق الدقيق.

وقال عنهم بعض أصحابه: صليت مرةً مع الإمام أحمد في مسجده في بغداد، قال: فلما خرج إلينا؛ ليصلي بنا العصر فإذا به قد لبس الإحرام، لبس إزارًا ورداءً، فقال لي ابني: يا أبتِ، ها هنا كعبة؟!

لو رأيت شخصًا محرمًا في مكة، في جدة، ربما أحرم في

الميقات، لكن لو رأيت شخصًا محرمًا في الرياض في أحد مساجد الرياض، تقول: أين هذا محرم في الرياض؟ ثم سيقع في نفسك، أنه سيركب الطائرة لو رأيته في المطار ما تستغرب.

أذكر شخصًا من الشباب قبل شهر أو شهرين كنت ذاهبًا إلى مكة أعتمر فذهبت إلى المطار وأنا محرم، وأحد من الشباب جاء وسلم عليَّ كيف حالك؟ ونحن في المطار، فقال: يا شيخ ما شاء الله أين تذهب؟ قلت له: طالع الشرقية أتمشى، الآن تراني محرم؟ وتسأل أين أذهب؟!

قال لي: تذهب إلى الشرقية وأنت ترتدي زي الإحرام.

فهذا رأى الآن الإمام أحمد، رآه يلبس الإحرام ويصلي بهم في بغداد، فقال: يا أبتِ ها هنا كعبة؟ أين يذهب يطوف بالكعبة هنا؟

فقال: لا أدري نسأله.

فقام الأب إلى أحمد بن حنبل، فقال له: يا أبا عبد الله، أراك محرمًا فلِمَ وبينك وبين الميقات كثير، العادة أن الناس

يذهبون من بغداد حتى إذا وصلوا عند الميقات لبسوا الإحرام، وأنت لبست الإحرام وأنت في مكانك في بيتك؟

قال: نعم؛ لأني رويت في المسند أن النبيَّ عليه الصلاة والسلام اغتسل في بيته ولبس إحرامه، ثم صلى بأصحابه، ثم خرج بعد ذلك إلى الميقات، فأنا أريد أن أطبق هذه السُّنَّة.

هذا التطبيق الذي كان عليه أحمد بن حنبل وكان عليه غيره جعل فعلًا لهم هذا التأثير، وهذه البصمات التي هي موجودة إلى اليوم في واقعنا، وإلا لماذا نذكر أحمد بن حنبل وهو ميت قبل ألف سنة، أو ألف ومائة سنة؟ لماذا نذكره إلى اليوم؟

لأن الرجل استطاع أن يطبق ما يتعلمه من الدين، ولذلك يقول العلماء: العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا تركه وارتحل.

يعني: شخص تعلم علمًا يتعلق بتطبيق السُّنَّة في لباسه، في طعامه، في شرابه إذا ما كان يحرص على أن يطبق هذا الذي يتعلمه، وإلا في غالب الأحيان سوف يتبخر هذا العلم من

رأسه، ولن يستطيع أن يمسكه من جديد، وهذا هو الفرق الذي كان بيننا وبين أولئك الأخيار رضي الله تعالى عنهم.

النقطة الثانية
تطوير النفس

أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم كانوا حريصين على تطوير أنفسهم، بمعنى: أن الواحد منهم ما كان يرضى فقط أن يبقى مسلمًا: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)، هكذا منذ أن دخل في الإسلام إلى أن يموت لم يزدد حفظه للقرآن، ولم يزد علمه من السُّنَّة، لم تزدد مهاراته في القتال، لم يكتسب أي شيء، مجرد: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله)، وصلى، وانتهينا ودخلت في الإسلام.

لا ، بل كان الواحد منهم حريصًا على أن يطور دائمًا من نفسه، على أن لا يبقى على مرحلة واحدة، بل أن يتطور كل يوم، والثاني يكون عنده أكثر تطورًا.

النبي ﷺ سنَّ لهم ذلك في صحيح مسلم من حديث أنس أيضًا: أن النبيَّ عليه الصلاة والسلام كان يخطب الناس على جذع نخلة، يخطب الجمعة وكانت المساجد في عصرهم -كما

تعلمون- أعمدتها تجعل من جذوع النخل، يأتون إلى نخلة مثلًا طولها ستة أمتار، يقطعونها من أصلها ومن رأسها، ثم يأخذون هذا الجذع قطعة خشب، ويأتون إلى المسجد ويحفرون وينصبون الجذع، ثم يصبح سارية طولها فوق الأرض ثلاثة أمتار، أو أربعة، لمسجد فيه عدة أعمدة من هذه الجذوع جذوع النخل.

كان النبي ﷺ يخطب الجمعة، وإذا تعب من الخطبة اتكأ على جذع النخلة وأكمل الخطبة، فأقبلت إليه امرأة قالت: يا رسول الله، أنت تخطب كل يوم، وتتكئ على جذع نخلة، إن عندي غلامًا نجارًا، أنا آمره يصنع لك منبرًا، وبدلًا من أن تخطب متكئًا على جذع نخلة، تخطب وأنت واقف على منبر.

النبي ﷺ شعر بأنها تعرض عليه نوع من التطوير، نوع من تحسين القدرات، القدرة على التأثير أكثر إلى غير ذلك، ما قال عليه الصلاة والسلام: لا والله، دعينا على شغلنا، وليس الذي بقي في العمر مثل ما فات، والمقصود: إيصال الكلام إلى الناس، والناس ما فرقت معهم على منبر، أم على

كرسي، وأم على الأرض، لا يوجد فرق كبير، المقصود: أن يفهموا كلامي، وكلامي مفهوم، ثم إن الخطبة كلها وقت قليل، أضع يدي أتكئ، لا أحتاج.

شعر النبي ﷺ أنه ما دام هناك نوع من التطوير اجعلنا نتطور، قال: «مريه إن شئتِ»، مضت المرأة فعلًا وأمرت الغلام، وصنع منبرًا له ثلاث درجات، أقبل النبي ﷺ في الخطبة الثانية بمنبر له ثلاث درجات، ورقي عليه الصلاة والسلام، وبدأ يخطب الناس، ويتكلم فيهم إلى آخر الحديث، لما بكى الجذع وضمه النبي ﷺ إلى آخره.

إذًا كان عليه الصلاة والسلام حريصًا على أن يطور من حياته الدعوية، وغير ذلك.

الصحابة رضي الله عنهم أيضًا كانوا مع النبي ﷺ عندهم هذا الحرص، اليوم انظر إلى إخواننا، وأحبابنا قال الإخوة يقول لك: كم تحفظ من القرآن؟ يقول: كنت والله أحفظ ثلاثة أجزاء، من متى حفظت ثلاثة أجزاء؟ صار لي أربع سنوات حافظها، وخلال هذه الأربع سنوات ما حفظت ولا

جزء زيادة، أكيد حفظت أحاديث، قال: سبحان الله أذكر يوم كنت في الصف الأول الثانوي كنا في الحلقة يحفظوننا الأربعين النووية، وأنا الآن متخرج من الجامعة وعلى الأقل عمرك الآن ثماني عشرة، عشرين ما حفظت شيئًا بعدها، قال: عسى أن أثبت الأربعين النووية.

يعني: ليس عندك استعداد أن تكمل الشغل، وتحفظ: (عمدة الأحكام) في الحديث، تحفظ (بلوغ المرام)، تحفظ الصحيحين، ما عندك استعداد أن تطور من نفسك؟ لا ليس عندي استعداد.

وتسأل شخصًا آخر: أنت لماذا لا تلقي كلمة في مسجدكم؟

والله يا أخي لا أعرف ألقي، إلى متى تقعد وأنت لا تعرف تلقي؟ كان الواحد يقول: لا أعرف المسائل العلمية ليس فيها مشكلة، يعني: لو واحد قال له: ما حكم سجود السهو بعد السلام، أو قبل السلام؟ قال: لا أعرف نحن لا نلومه في البداية، لكن متى نلومه؟ إذا سألناه بعد أسبوع،

وقال: لا أعلم.

نقول له: لماذا أنت قبل أسبوع ما تعلم، وأنت اليوم ما تعلم؟ لماذا ما تعلمت خلال هذا الأسبوع؟

شخص قلنا له: ما معنى الله الصمد؟ قال: لا أعلم، لكن إن سألناك بعد يومين أو ثلاثة، وقلت: لا أعلم ضربناك؛ لأنك ما تستحق أن تسمى طالب علم، ما دام أنك لا تعلم اذهب وتعلم، احرص على أن تطور من قدراتك، وتقوي من ذاتك.

أي شخص، وخذوها مني قاعدة أيها الإخوة الكرام، أي شخص له تأثير في الحياة اعلم أنه حريص على تطوير ذاته.

ولنأخذ مثالًا واقعيًا: تعالوا اليوم إلى خُطباء الجمعة تجد أحيانًا بعض خطباء الجمعة إذا كانت الخطبة تبدأ الساعة الثانية عشرة، ثم تأتي الساعة الحادية عشرة أتحداك تجد مكانًا في المسجد، تأتي تجد المسجد ملآن، ويمكن تقف عند الباب، وتصلي في الحوش، ويكون معك سجادة تصلي في الشارع، وإذا خطب هذا الخطيب استطاع أن يجذب الناس إليه، لا

أحد يلتفت يمين أو يسار، ولا أحد يعبث بالسجاد، أو يعبث بغطرته، أو يمكن أن يطلع جوَّاله ولا غيره، لا كل واحد من الناس منصت إنصاتًا تامًّا إلى هذا الخطيب الذي يتكلم.

بينما تأتي إلى خطيب آخر وتدخل إليه وهو ربما انتصف في الخطبة، أو ربما هو في آخرها ومع ذلك إذا جئت إليه - فإن هذا الخطيب ليس في مسجده إلا صفان أو ثلاثة، أو ربما أيضًا تأتي في آخر الصلاة ولا تجد إلا خمسة صفوف في المسجد أين الناس؟ أين الناس الذين فعلًا كانوا يحضرون معه، ويكرمونه، ويتلقون عنده؟ أين هؤلاء الناس؟

ليس لهم وجود عنده، بل تجد الناس يتلفتون يمينًا ويسارًا، وليس لهم هذا الحضور عنده.

ما السبب في أن الخطيب الأول يجتمع عنده هذا الخلق الكثير، والخطيب الثاني ليس عنده إلا القليل؟

تعالوا نبحث الأسباب، المسألة تعتمد يا جماعة على لون البشت الذي يلبسه الخطيب؟ لا.

هل هي تعتمد على الشهادة العلمية التي يحملها الخطيب؟

نقول: هذا والله معه شهادة البكالوريوس، وهذا معه ثانوي، والناس يحضرون عند من معه شهادة البكالوريوس، هل تعتمد على هذا؟ هل تعتمد على نسب الخطيب وحسبه؟ نقول: هذا لأنه من آل فلان يمتلئ مسجده، ولكن هذا ضعيف من عائلة أخرى ولا يأتيه أحد.

هل تعتمد على هذا؟ من منكم يا جماعة يعرف اسم الخطيب الذي يصلي عنده؟

يمكن أحيانًا تصلي عند خطيب شهر أو شهرين، وأنت لا تعرف اسمه أساسًا، لكنه استطاع أن يجذبك إليه، إذن تعتمد على ماذا يا جماعة؟ ما دام لا تعتمد على لون الجدار، ولا لون البشت، ولا على اسم الخطيب، ولا على نسبه وحسبه.

هي في الحقيقة تعتمد على أي شيء؟ على مهاراته، وقدراته في الإلقاء، أسلوبه، كيف أسلوبه؟

هل هذا الخطيب الناجح طلع من بطن أمه معه ميكروفون؟ لكنه طوَّر من قدراته حتى استطاع أن يصل إلى هذه المرحلة العالية، واستطاع أنه لم يهب أن يصعد الجبال،

كما قالوا:

من لم يتهيب صعود الجبال
يعش أبد الدهر بين الحفر

أذكر مرة من المرات ألقيت كلمة في أحد المساجد، صليت فيه العصر، وألقيت كلمة يمكن عشر دقائق وطلعت، وفي الغد عُزمت عند واحد من الزملاء، فذهبت مع أحد الإخوة، أخي هذا رجل طالب علم، وحافظ لكتاب الله، ما رأيت في حياتي أقوى إتقانًا لحفظ القرآن منه في شكل عجيب سبحان الله، وصار له الآن ثماني عشرة سنة يراجع كل يوم خمسة أجزاء، يمكن أن يخطئ في اسمه، ولا يخطئ في القرآن، فذهبت معه للغداء عند شخص آخر، وهذا الشخص الذي عزمنا بيته بجانب المسجد الذي أنا ألقيت فيه الكلمة، واضطررنا أن نصلي العصر في نفس المسجد، الإمام رآني وفرح وأخذ الميكروفون قال: أيها الإخوة معنا اليوم الشيخ فلان فليتفضل ليلقي كلمة.

أنا ألقيت كلمة في نفس المسجد، وعلى نفس الجماعة،

فقمت وأمسكت الميكروفون فقلت: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أنا أمس ألقيت عندكم الكلمة، واليوم أحول الكلام إلى رجل حافظ لكتاب الله متقن وهو الشيخ فلان.

تفضل يا شيخ، فقام وطلع من المسجد وأحرجني صراحة، يا شيخ تعال وأشار إلى بطنه وذهب إلى الحمام فعلًا أصيب بإسهال حقيقي، والمهم بعد الصلاة ألقيت كلمة أنا، وبعدها أمسكت عقبه، ما شاء الله عليك تحفظ القرآن، وحافظ لا قوة إلا بالله من المتون العلمية شيء كثير، حتى قعد يسمع لي متن في مفردات الإمام أحمد، وقصيدة وظل منطلق عليَّ، باب النكاح وأخذ يسترسل، وباب آخر وينطلق قلت له: ما شاء الله كم بيتًا؟ يا شيخ ألف بيت، ليت يقولها تصنعًا، وما ألف بيت هذا سهل؟! وقلت له: وما الذي تحفظه بعد؟ قال: أحفظ ألفية ابن مالك، وأحفظ الشاطبية.

لماذا لا تستطيع أن تلقي؟ تقدم مرة واحدة وزلت به القدم، ثم لم يستطع أن يخرج من الحفرة.

بمعنى أنه قام مرة يخطب الجمعة، وأُحرج وأرتج عليه، وبلع ريقه كم مرة، ولم يعرف أن يكمل ونزل، وأكمل الخطبة شخص آخر، وعليها الآن من عشرين سنة تقريبًا على ذلك الموقف.

لَما لم يستطع أن يصعد الجبل، وانزلقت رجله فليس عنده استعداد أن يصعد الجبل مرة أخرى.

وهذا يا جماعة تجعل الإنسان فاشل في الحقيقة، ولا تجعل له أي تأثير في الأمة، إذا قمت مرة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر مع واحد قام فسبك فقلت: لن أعود للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أبدًا، أردت أن تقرأ كتاب ثم بعد ذلك ما فهمت فتركت الكتب، أردت تسمع شريطًا وأحسست بتضييق يا أخي نترك الأشرطة، أردت أن تلقي كلمة وتلعثمت فتركت الإلقاء، يا أخي إلى متى؟ إذا كان ما عندك شجاعة، ولا إصرار ولو على الأقل إصرار النملة التي تصعد الجدار عشرين مرة إلى أن تصل، وإلا لن يكون لك تأثير.

مرة من المرات جلست في مجلس هذا الكلام من قرابة

عشر سنوات، فواحد من الشيبان الكبار جاء ذكر الشيخ ابن باز رحمه الله في ذاك المجلس، الشيب هذا قال: ابن باز الله المستعان، وقلت في نفسي: الحين ماذا سيقول؟ هل هو عنده موقف عن الشيخ؟

هذا الكلام على حياة الشيخ قبل أن يتوفى، ابن باز أذكر عام ١٣٨٥م كنت أحضر أنا وهو عند الشيخ محمد بن إبراهيم درسًا واحدًا، تدرون لولا احترامي له كان ماذا قلت له، لولا أني احترمت الرجل وشيبه وكذا، إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وإلا ما كنت قلت له: لماذا ما صرت رجلًا، وعندك إصرار، لماذا تركت طلب العلم وتفتح لك محل في الخفاء تبيع فيه أحذية؟ لماذا ما صرت رجلًا وطلبت العلم وواصلت وواصلت في طلب العلم حتى صار عندنا اثنين ابن باز؟ لماذا ابن باز واحد؟

ما دام أنك أنت وإياه في مجلس واحد تتلقيان العلم لماذا ما صار عندك مثل إصرار ابن باز؟ فبعض الناس اليوم تجده يرى له عالم من العلماء، فيقول: تصدق أنا وإياه من الثانوي مع بعض، وفرحان أنك متخرج معه من الثانوي فرحان،

تفرح أنك رافقت رجلًا ناجحًا يومًا من الدهر أنت المفروض تبكي على حالك، لماذا من الناس اليوم من يريد أن يصعد إلى القمة لكن ما عنده إصرار، ما منا يا جماعة ما يريد أن يصير مثل ابن باز في العلم؟ ويريد أن يصير مثل فلان في الطب؟ ويريد أن يصير مثل فلان في الهندسة؟ ومثل فلان في القضاء؟ ومثل فلان في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ ومثل فلان في إلقائه؟ ومثل فلان في خطابته؟ ومثل فلان في علمه؟

طيب ما دام أنت تستطيع أن تكون مثله بالإصرار لماذا لا يكون عندك مثل هذا؟

الصحابة رضي الله تعالى عنهم كان عندهم مثل هذا الإصرار، خذ مثالين فقط من الصحابة، ثم أعودبك إلى واقعنا اليوم.

جاء النبي ﷺ إلى الصحابة وكان القوي منهم يأكل الضعيف، كما قال جعفر رضي الله تعالى عنه لما تكلم مع النجاشي قال: جاءنا والقوي منا يأكل الضعيف، يئد أحدنا ابنته خشية أن تطعم معه يدفنها في التراب، نقطع الأرحام،

نشرب الخمر، نبيت في الصحراء، نأكل الحشرات، ما كان عندنا أي ضابط من الضوابط.

ماذا فعل النبي ﷺ بهم؟ غيَّرهم وصار الصحابة عندهم إصرار، خذ مثلًا جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما في صحيح البخاري في باب الرحلة في طلب العلم.

يقول جابر: مات النبي ﷺ، فشرعت أجمع الأحاديث عنه، صار عنده همٌّ يجمع أحاديث النبي ﷺ، خطة في الحياة، إني أجمع أحاديث النبي عليه الصلاة والسلام، فقيل لي: إن عبد الله بن أنيس في الشام عنده حديث ليس عند أحد غيره، حديث عن النبي ﷺ يحفظه ما يحفظه أحده غيره.

أنا في المدينة وعبد الله بن أنيس في الشام، يعني: بيننا ما لا يقل عن ألف وخمسمائة كيلو تقريبًا، ولم يكن عندهم سهولة في السفر مثل ما هو عندنا اليوم.

خرج جابر رضي الله تعالى عنه على دابته ضرب جنبها حتى وصل إلى الشام ووصل إلى دمشق، أقبل يسأل عن بيت عبد الله بن أنيس، وصل إلى البيت، طرق الباب خرجت

الجارية، قالت: مَنْ؟ قال: جابر بالباب، دخلت قالت: جابر، فقال: اسأليه جابر بن عبد الله؟ بالرغم أن أنيس كان كبير في السن لا يستطيع أن يخرج إلى كل واحد يطرق عليه الباب، قالت: نعم، فخرجت مرة أخرى، يقول لك جابر بن عبد الله؟ قال: نعم، فدخلت مرة ثانية، فقالت: جابر بن عبد الله، عندها خرج عبد الله بن أنيس، وعانق جابر بن عبد الله.

ثم قال له: ما جاء بك؟

جاء بي حديث سمعت أنك ترويه عن النبي ﷺ في ذكر الآخرة، قال: نعم سمعت النبي ﷺ يقول: «**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب فيقول: أنا الملك، أنا الملك، أنا الملك أين الجبَّارون؟ أين المتكبرون**» انتهى الحديث.

سمع جابر هذا الحديث، وركب ناقته ومضى راجعًا إلى المدينة، هذا الإصرار جعل جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما من كبار الصحابة علمًا وتعليمًا، هذا الإصرار

يا جماعة لو وُجِدَ اليوم، وشخص أراد أن يحفظ القرآن، صار عنده إصرار فعلًا حقيقة أن يصل إلى قمة في حفظ القرآن، وشخص عنده إصرار على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ما المشكلة؟ أول مرة سأنتفض مائة في المائة، ومرة ثانية أنا سأنتفض تسعين بالمائة، المرة رقم مائة خلاص بأسير بعض الشباب لو يدخل إلى بقالة، ويأتي يحاسب اشترينا عصيرًا، أم (سندوتش)، ويأتي يحاسب، وصاحب البقالة البائع وراءه درج كامل ملآن دخان بعض الشباب ما عنده جرأة يقول له: يا أخي الدخان حرام، حتى هذه الجرأة لا يقدر أن يتكلم، ولا يقدر أن يقولها ما عود نفسه. تجد الواحد لو ركب ربما مع ليموزين، أو ركب أحيانًا ني أوتوبيس، وفيها موسيقى ليس عنده جرأة حتى يقول له: جزاك الله خيرًا لو تطفئها، أو تشغل القرآن بدلًا منها.

ليس لأنه أبكم لا يتكلم، أو أصم، أو مجنون، أو جاهل تمامًا عنده المميزات، لكنه ليس عنده جرأة على أن يعوِّد نفسه في كل مرة حتى يصل إلى هذه القمة مهما تعبت، ومهما فشلت في البداية، ما دام ليس عندك إصرار أن تصل، وإلا

فإنك في النهاية لن تصل إلى النتيجة التي وصل إليه الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

لذلك نجد بعد الناس أحيانًا ينظر إلى عامة الناس، ولا ينظر إلى المتميزين منهم، ذكروا أن رجلًا أرسل أحد أولاده؛ ليتعلم التجارة، رجل تاجر وعنده أموال، ويريد من ولده أن يصبح تاجرًا بعده، أرسل ولده، وقال له: يا ولدي هذه الأموال، واذهب إلا البلد الفلاني، اشترِ بضاعة، وتعال بعد ذلك إليَّ حتى تبيع البضاعة عندنا إلى آخره.

فمضى الولد وفي أثناء الطريق والأموال معه جلس تحت ظل شجرة، فرأى ثعلبًا ضعيفًا أقبل الثعلب يمشي يمشي يجر خطاه حتى استظل بظل شجرة قريبة، جعل هذا ينظر إلى هذا الثعلب الكسول الذي ما يقدر أن يعتمد على نفسه، وبعدها بيسير أقبل غزال يركد كالسهم، وإذا وراءه أسد والأسد يركد والغزال يلف يمينًا ويسارًا، والأسد وراءه ويهرب والأسد صحيح أنه تعبان، لكن عنده إصرار، وما زال الأسد وراءه، وهذا قعد ينظر الأسد يخاف أن يهجم عليه والأسد وراءه إلى أن قفز عليه، ثم افترسه، وجعل يأكل

الذي يريد منه ثم تركه ومضى، عندها قام ذلك الثعلب الضعيف الكسول يجر رجليه حتى وصل إلى هذه الجيفة هذه، وجعل يلحس العظام، صحيح أنه أكل لحمًا وشبع أكل يمينًا ويسارًا، ورجع إلى مكانه، وهذا قعد ينظر وأنه لا يوجد أحد يموت من الجوع، أنا أتعبت نفسي وأعرض نفسي للأخطار، وذاهب وآتٍ، والأسد ماذا استفاد؟! أتعب نفسه دون جدوى، وهذا جاءه الرزق وهو جالس.

إذن هذا معناه: أن الأسد تعبه ذهب هباءً، وأخذ أمواله، وجاء راجعًا إلى أبيه، قال له أبوه: يا ولدي ما جاء بك؟ قال: يا أبتِ أنا تعبت لا يوجد أحد يموت من الجوع، كيف لا أحد يموت من الجوع؟ قال: يا أبتِ أنا رأيت أسدًا من حاله كذا وكذا، ويوجد ثعلب جاء ولا تعب ولا شيء فحصل الطعام مباشرة، فلما قال ذلك، قال له أبوه: ماذا استنتجت من هذا الموقف؟

قال: إنني لماذا أتعب نفسي وأنا عندي أموال، وأنت جمعتها لنا وجزاك الله خيرًا، وأنا لا أموت من الجوع.

فقال أبوه: يا ولدي أنا أعلم أنه لا أحد يموت من الجوع، ولكني أريدك أن تعيش أسدًا لا ثعلبًا، أنا أريد أن تكون أنت المتكلم لا السامع، أريدك أن تصير أنت الإمام لا المأموم، أريدك أن تكون أنت المتصدق لا الآخذ، أنا أريدك أنت المزكي لا المذكى إليه، أريدك أن تكون أنت الأسد.

نحن لما يكون عندنا مثل هذا تجد الناس يتفاوتون فيه.

كنت أقرأ مرة من المرات في النفوس والذكاء، فتقول بعض الأبحاث: إن الناس عند ولادتهم لا يتفاوتون في مقدار الذكاء إلا بمقدار ٣٪ فقط، مقدار الذكاء في التفاوت بين الناس عند الولادة لا يتجاوز ٣٪، بينما الآن لو تعمل اختبارات ذكاء بين الذي وصل عمره من عشرين، أو أكثر من ذلك، تجد هذا يأخذ ٥٠٪، وهذا يأخذ ٩٠٪، ونحن نقول: الفرق كله ثلاث درجات طيب هذا صار أربعين درجة ما الذي يجعل ذكاء هذا ينمو كثيرًا، وذكاء هذا ينخفض؟! قالوا: وإنما يزداد الذكاء عند الناس بكثرة التجارب في الحياة.

لذلك تجد الذي يشتغل في محل واحد من يوم صار عمره سبع سنوات إلى أن وصل عمره إلى عشرين أو خمسة وعشرين سنة، وكان ما طلع منه يبيع -ذكاؤه وقدراته تختلف عن قدرات أخيه الذي يذهب يتفق مع المصانع، ويقابل مندوبي التسويق، يذهب إلى المستودعات الكبرى، يحضر المؤتمرات، يحضر المناقشات، ذكاء أخيه يكون أكثر؛ لأنه أكثر تجارب.

أما هذا الذي جلس يكمل (تايد، وكلوركس، والصابون) هذا يختلف في ذكائه عن الآخر، أنت إذا أردت أنك فعلًا أن تصل إلى هذه المرحلة العليا أن يكون لك تأثير لا بد أن يكون لك تطوير لنفسك، ويكون عندك إصرار على الوصول.

يعني مثلًا: في مسجدكم أنت عمرك الآن تجاوزت الخمس عشرة سنة في أولى ثانوي في ثانية ثانوي، لماذا لا تأتي إلى الإمام، وتقول له: يا شيخ، جزاك الله خيرًا عندي كتاب مثلًا (رياض الصالحين)، أو كتاب (تفسير السعدي) إن قرأته على الناس فسيستفيدون، متى لا تقول لا أفشل، لن يضحكوا عليك لن يستهزئوا بي، لن يحرجوني لا، ابعث

لنفسك رسائل إيجابية أعد نفسك ناجح لمجرد أنك قررت هذا القرار هذا نجاح، بمجرد أن قررت وتأتي وتتكلم يعتبر هذا نجاحًا، وتعال واعمل لهم مسابقة.

واحد في المدرسة أراد أن يلقي كلمة بعد الصلاة، أو أراد أن يقترح أن تقام مسابقة في كتاب معين وذهب إلى مسئول النشاط، وعند المدير ما أجمل يا جماعة أن تقام المسابقة، وأنت السبب فيها ويكون كل واحد في بيتهم يقوم يقرأ الكتاب الذي فيه المسابقة، وأنت يكون لك مثل أجره، ثم قال النبي عليه الصلاة والسلام: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئًا**».

هذه هي النقطة الثانية، النقطة الأولى ذكرنا أن الصحابة رضي الله عنهم كانوا يتلقون العلم لتطبيقه، والنقطة الثانية كان عندهم إصرار رضي الله تعالى عنهم على النجاح.

النقطة الثالثة

اصبر نفسك

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، ثم قال: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ﴾ ماذا؟ دقيقًا مخططًا ثابتًا، كان أمره ﴿وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ ليس عنده رسالة في حياته، ليس عنده اهتمام أن يؤثر في الأمة، ليس عنده أية رسالة.

أحمد بن حنبل رحمه الله لما سُجن في فتنة القول بخلق القرآن، وكانوا يريدونه أن يقول: إن القرآن مخلوق، معناه: ينفي صفة من صفات الله تعالى، صفة الكلام ويتبعها أمور هذه المقولة.

أحمد بن حنبل يقول: القرآن كلام الله، والله تعالى يقول ذلك، وهم لا يقبلون منه، الشاهد أنه سجن ودخل عليه أبو إسحاق أحد أصحابه، فلما دخل ورأى الإمام أحمد، قال أبو إسحاق: يا أبا عبد الله، قال: نعم، قال: اذكر

عيالك وضعفهم، اذكر نساءك، يرغبك في أمور أنك تطاوعهم على ما يقولون، ويفتي الفتوى الخطأ في سبيل أنه يخرج من السجن، فقال: لماذا تكلف نفسك هذه الأمور اخرج وكل مع عيالك واشرب واستمتع بدنياك؟ فالتفت إليه أحمد بن حنبل وقال: والأمة!! أنا الآن أطلع وأروح، وارتاح وأشرب، والأمة تضل في عقيدتها إذا أنا ما وقفت هذه الوقفة، والأمة!!

قال: الأمة يتولاها الله، الله يدبرها، فقال الإمام أحمد له: يا أبا إسحاق، إن كان هذا فهمك في حياتك فستعيش مرتاحًا، إذا كان فهمك أن حال الأمة إلى الله، هناك منكر، الله يدبره، هناك ناس ما يعرفون يصلون ما عليك، السيارة التي جنبك فيها موسيقى لماذا لا تعطيه شريطًا يهديه إن شاء الله يهديه، هذه بدعة ما علينا منها، وهذا محلٌ يوجد فيه عباءات متبرجة لماذا لا تنصح له، هناك جار لكم لا يصلي الله يهديه، هذا سيعيش مرتاحًا ما عنده أي مشكلة؛ لأنه لا يريد أن يكون له أدنى بصمة في الأمة.

مثل ما قالوا عن رجل وجدوه عند الكعبة يدعو يقول:

اللهم أسألك ميتة كميتة أبي زيد، فمر به واحد وهو يدعو اللهم ميتة كميتة أبي زيد، والله زين هذه الدعوة، أبو زيد أكيد مات في الجهاد في سبيل الله، مات في شيء يشرف.

فقال له: وما ميتة أبي زيد؟ من أبو زيد هذا؟

فقال: هذا رجل أكل طعام الغداء فملأ بطنه بالطعام، ثم شرب إناءً من لبن، ثم التف بفروته في الشمس، فمات شبعان ريان دفآن، فأريد أن أموت مثله، الخائب هذه حياتك التي تريد أن تعيشها ما الفرق بينك وبين البهائم إذا كان همك أكل ونوم وشرب؟ مثلما قال:

إنما الدنيا طعام وشراب ومنام

وإذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام

ومثل ما كان الكفار يقولون: ﴿مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ﴾ نأكل ونشرب وننام، وليس لنا أي تأثير.

أنت لا تصاحب هؤلاء البطالين، البطالون إذا قلت له: كم تحفظ، أنت اليوم يا أخي ما راجعت حفظي ما شاء الله

عليك أنت أحسن مني أنا ما حفظت إلا جزء، أنت تراجع كم؟ قلت: أنا أراجع صفحتين، أنا في الشهر أراجع صفحة أنت أحسن فتجد أنه يخبو حماسك، الذي عندك أو تقول له مثلًا: أنا ناوي اليوم ألقي كلمة في المسجد، قال لك: يا أخي والله يضحكون عليك، أي شخص دائمًا يحاول أن يبحث عن الأشياء التي تمسك الناس عن التطور ارجفه برجلك، ولا ترجع لها أبدًا.

أنت لا تصاحبه، هؤلاء اسمهم أعداء الناجحين الذين ليس عنده قدرة أن ينجح ولد واحد أنت لا تصاحب أمثال هؤلاء، انظر إلى النبي ﷺ الذي كان يصاحبهم متميزين.

ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، وجئت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، أنا أؤمن بهذا أنا وأبو بكر وعمر، مصاحب هؤلاء فعلًا؛ لتميزهم ليس لأي أشياء أخرى، صحيح أنهم يتميزون عن بقية الصحابة بقوة إيمانهم، لكنهم يستحقون فعلًا إلى من يشاورهم ومن يتميز معهم، احرص على أن تصاحب الناس الذين عندهم قدرات وميزات.

أي شخص من هؤلاء البطالين الذي يضيع عليك وقتك، أنت لا تصاحبه وفر منه فرارك من الأسد.

في آخر هذا اللقاء أود يا إخواني من كان عنده تجربة أنا أحضرت خمسة مصاحف عليها الختم الشخصي عندي، وأكتب عليها إهداء له من يقوم يعطينا تجربة شخصية حصلت له فعلًا كان يريد أن يفعل شيئًا معينًا، وصار عنده إصرار إلى حد أن وصل فعلًا إلى هذا الشيء الذي يريده.

من يعطينا تجربة شخصية له؟ أين المبادرون؟

الطالب: في المرحلة المتوسطة أولى متوسطة تقريبًا ذهبت إلى إمام مسجد قلت له: عندي كلمة قال: تفضل. كان هذا في رمضان بدأت في الكلمة، وكانت الكلمة خمس دقائق فبدأت بالدعاء والوقت دقيقتين نزلت، وبعد الصلاة كلمني وقال لي: الجماعة ماذا تقول؟ يقولون عنك: إنك لا تعرف تلقي، وخذ من هذا الكلام تثبيط خفت ليحسدوني، أولاده ما عندهم جدوى في الإلقاء، بعدها في ثالثة متوسط في المدرسة طلبوا مني في المدرسة إلقاء محاضرة، ألقيت محاضرة

كان موضوعها عن التدخين، ليس هناك مدرس إلا أثنى عليَّ في الإلقاء، ما أظن هذا إعجاب بنفسي أو مراءاة هذا من فضل الله عليَّ، الإنسان يجب عليه أن لا يستمع للمحقرين والمثبطين أمثال هؤلاء كثر. وصلى الله على سيدنا محمد.

الشيخ: جزاك الله خيرًا.

طالب آخر: في بعض الاجتماعات الأسرية أقوم لألقي كلمة يكون عندي تردد كبير، ولله الحمد ألقي كلمة لعل الله ينفع بها، كان أحد الشباب معي في الحارة ودعاني في إفطار رمضان وكان بعد صلاة المغرب، في يوم من الأيام ما تسرد عنا الكلمات هذه ما أحد استجاب منكم من الشباب من الكلمات بعد الصلاة، وقبل الإفطار الثاني ليس هناك أحد استجاب منكم. قلت له: يا رجل لا تيأس بإذن الله سيكتب الله الخير وإن طال، فالتجارب ولله الحمد كثيرة، ونسأل الله أن يوفقنا الله وإياكم للخير، سلام الله عليكم.

الشيخ: ألا يوجد أحد عنده مسألة غير الإلقاء؟ أرى أن كلكم ركز على الإلقاء، أريد نجاح آخر غير الإلقاء؟

طالب آخر: كنا في محاضرات في الكلية أول موقف صار معه، نريد شخصًا عنده ثقافة الذي يقرأ يتكلم، ونظر الطلاب كل إلى الثاني والجميع محرجون من بعضهم، فتقدمت أنا أول مرة وبهذا صرت في كل المحاضرات كل ما طلب هذه الصورة مدرس.

وجاء طالب آخر، فقال: أنا كان عندي إصرار أن أقابل الشيخ وأسلم عليك.

وجاء شخص آخر فتكلم عن إصراره على ترك الإدمان في المخدرات سمع شريطًا ليوسف الصالحي عن المخدرات، واستضفت خمسين مدمنًا، وتأثرت بهذا الشريط، ووزعت أشرطة في المساجد.

أسأل الله لي ولكم التوفيق والسداد، ويجعلنا وإياكم مباركين أينما كنا.

فهرس